



التعذيب

قصة حسام



الهيئة الطبية الدولية

التعذيب

قصة حسام



تجدد الإشارة إلى أن الأسماء الواردة في هذا الكتيب هي أسماء وهمية
ولا تمت للواقع بصلة.

الهيئة الطبية الدولية

تعمل الهيئة الطبية الدولية في لبنان منذ العام ٢٠٠٦ على تقديم الخدمات التي تعنى بالصحة النفسية والدعم النفس-اجتماعي عبر توفير الاستشارات والمتابعة والدواء وغيره من الخدمات، للنازحين واللاجئين والسكان في مناطق عدة من لبنان على مستوى الشمال والبقاع والجنوب وبيروت وجبل لبنان لجميع من هم بحاجة ويتم توفير الخدمات من خلال فريق عمل إدارة الحالة الذي يتألف من مديرة الحالة (الاختصاصية الاجتماعية) ومعالج نفسي وطبيب نفسي.

كما تعمل الهيئة الطبية الدولية بالشراكة مع وزارة الصحة ومنظمة الصحة العالمية على دمج الصحة النفسية بالرعاية الصحية الأولية من خلال تنظيم وتنفيذ جلسات تدريب وتوفير الدعم والمتابعة للطاقم العامل في المستوصفات ومراكز الرعاية الصحية الأولية التابعة لوزارة الصحة ووزارة الشؤون الاجتماعية وجمعيات محلية.

العنوان:

الهيئة الطبية الدولية
بناية السويديكو طابق ٦ - طريق الشام
بيروت - لبنان

هاتف: +٩٦١١ ٤٢٤ ٩٣١

www.internationalmedicalcorps.org

عن هذا الكتيب

يشكل هذا الكتيب جزء من سلسلة كتيبات تهدف إلى توفير معلومات حول الإضطرابات النفسية بدءاً بتعريفها والاعراض المرافقة لها وكيفية تجليها وطرق العلاج المتبعة التي تتلائم مع ظروف العمل في حالات الطوارئ.

تتوجه هذه السلسلة بشكل أساسي إلى الاشخاص المصابين بإضطرابات نفسية و أسرهم من أجل فهم أفضل للحالة التي يعيشون ومن أجل زيادة الوعي حول كيفية المتابعة من أجل إتمام عملية الشفاء في بيئة حاضنة وداعمة.

معظم المعلومات النظرية تركز على دليل رآب الفجوة في الصحة النفسية (منظمة الصحة العالمية)

لمزيد من المعلومات حول هذا الكتيب:

الاتصال بدائرة الصحة النفسية في الهيئة الطبية الدولية.

التنويه والشكر

تتوجه الهيئة الطبية الدولية بالشكر الجزيل لكل من ساهم بإنجاح هذا الكتيب.

كتابة: عليا الرمح

مراجعة أولى: سمر أبو عسلي

مراجعة ثانية: سمر أبو عسلي، روني أبو ظاهر،
د. ميشال صوفيا

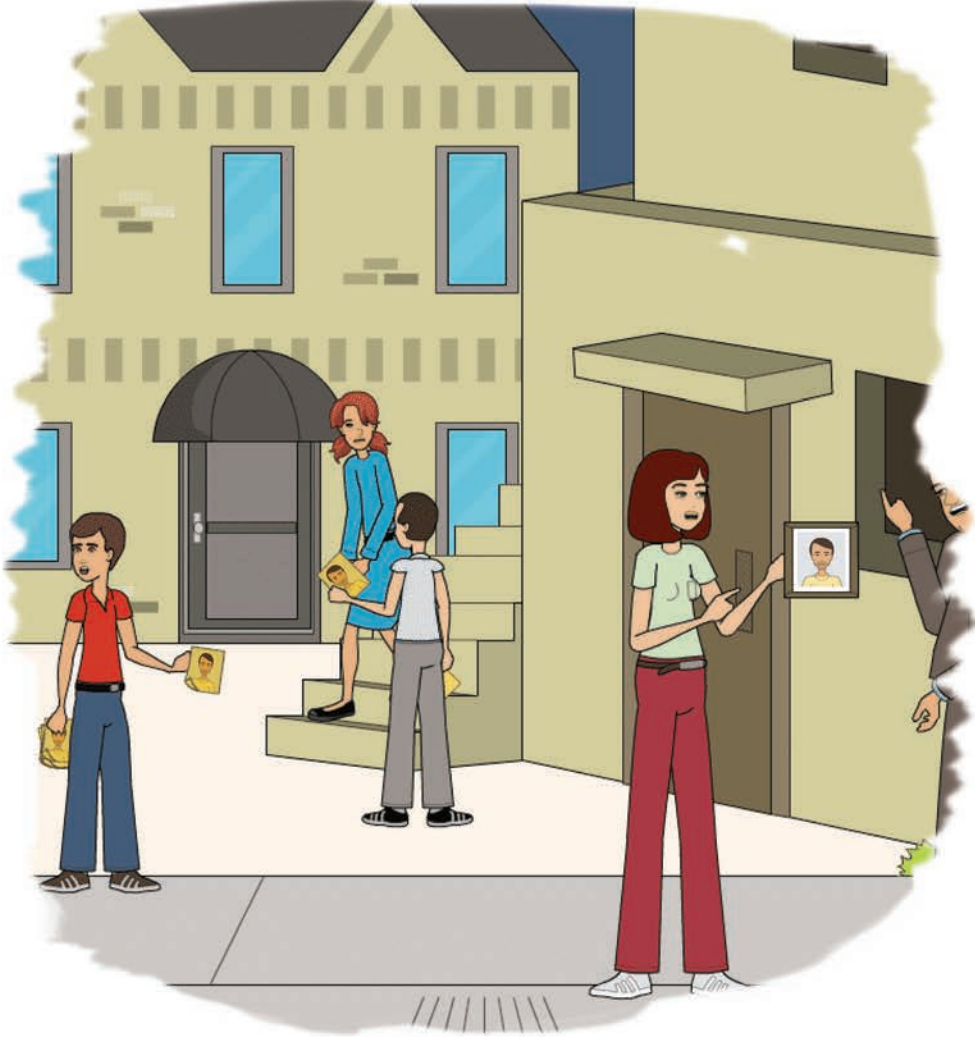
تصميم و طباعة: Creaprint

شعر حسام بالدماء تتجمّد في عروقه، أنّ دماغه توقّف عن التّفكير ولم يعد يسمع سوى دقّات قلبه التي كانت تتسابق مع عقارب الساعة. إذ علم مسبقاً أنّ الأمور لن تمرّ على خير وأنّ مصيره مرتبط بقرار تتّخذها الجهة الخاطفة.



حاول حسام جاهداً إقناع من اعترضوا طريقه واقتادوه إلى منطقة معزولة في ما كان متوجهاً إلى منزله عائداً من عمله.

وقعت الزوجة في حيرة من أمرها. ماذا تفعل؟ أين ومن تسأل عنه؟...
لكن سرعان ما قررت الذهاب والبحث عنه برفقة أولادها في شوارع
المدينة وبدأت باستجواب الجيران، المارة، أي شخص قد تلتقي به
دون سابق معرفة.



في منزله لم يكن الوضع أفضل حالاً، إذ بعد مرور ساعتين على موعد
عودته، سادت أجواء القلق والخوف في المنزل حيث كانت تنتظر
عائلة حسام عودته لتناول العشاء سوياً كما جرت العادة. وإذ بالأفكار
السوداوية التي لم تعرف حدوداً تغزو مخيلة زوجته فتارة تظن أنه قد
تعرض لحادث سيارة وتارة تظن أنه قد هجر عائلته وتارة أخرى تظن
أن... فهاتفه خارج الخدمة.



في هذه الأثناء، إنتشر الخبر في المنطقة، وعجّ المنزل بالأقارب والأصدقاء والجيران الذين حاولوا تقديم الدّعم والتّخفيف من وطأة الحدث على زوجته وأطفاله. علماً أنّهم زادوا الأمر سوءاً بأسئلتهم وتكهّناتهم وتردادهم النّصائح التي لا جدوى منها في حالة كهذه. تمنّت الزّوجة لو أنّهم يصمتون لا بل لو أنّهم لم يقدّموا لمواساتها أصلاً.

مرّت اللّيلة الأولى وحسام لم يعد، ولم تتلقّى العائلة أيّة معلومة عن مكان تواجده. وأضحى شغل زوجته الشّاغل معرفة أيّ شيء عنه... فعاشت حالةً من الحزن الشّديد، القلق والخوف، خاصّةً أنّ الشرّطة رفضت البحث والتّحري عنه قبل مرور ٤ ساعات.



حاولت زوجته الاهتمام به وتوفير جميع وسائل الراحة كي تساعد على نسيان ما حصل معه أثناء اختطافه، لكنّه لم يُظهر أيّ تجاوب وبالتالي باءت جميع محاولاتها بالفشل.



بعد مرور شهر على غياب حسام، فوجئت الزوجة بعودته إلى المنزل إنّما بحال يرثى لها، إذ تظهر آثار الضرب على كلّ أنحاء جسده بم في ذلك وجهه، لحيته طويلة، تفوح منه رائحة كريهة، وقد فقد نصف وزنه تقريباً، شاحباً، شاردأً، فاقداً للإحساس غير عالم بما يدور من حوله...



لم يتوقف الأمر عند هذا الحدّ، فأصبح عصبياً في أغلب الأحيان،
يثور لأتفه الأسباب، عنيفاً مع الأطفال الذين كانوا يتحاشون التواجد
بجانبه... يرفض تناول أو رؤية بعض أنواع الأطعمة التي كان يجبر على
تناولها أثناء الإعتقال... إلى حدّ أن امتنع عن تناول معظم الأطباق.
الزوجة: إعتاد أن يتناول هذه الأطباق المحبّبة إلى قلبه. حالياً يصيبه
الذعر إذا لمدها ويصبح عنيفاً فيرمي بالسّفرة على الأرض ويجهش
بالبكاء.



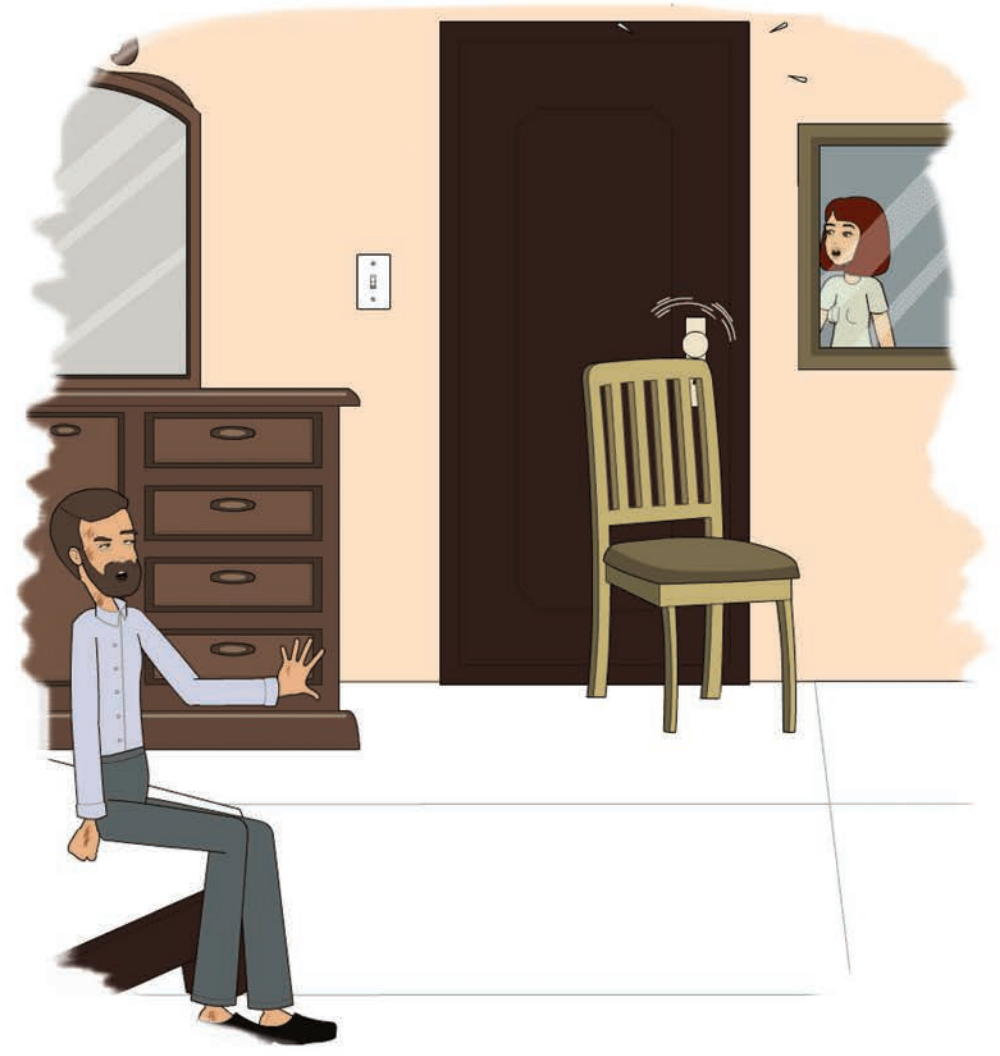
منذ عودته سالماً وهو تنتابه الكوابيس فيستيقظ مذعوراً، العرق
يتصبّب منه، دقات قلبه تتسارع... يرفض اهتمام زوجته التي تحاول
أن تضمّه، أن تقدّم له كوب ماء... ويطلب البقاء وحيداً في الظلام
يدخّن و يشرب القهوة.



تحسباً لما هو أسوء، توجّهت زوجة حسام إلى المستوصف المتواجد في البلدة وقابلت الإختصاصية الإجتماعية التي استقبلتها بوجه بشوش وطمأنتها أن حال زوجها هو حال الكثير من الأشخاص الذين تعرّضوا للتغذيب وأن المتابعة الإجتماعية والنفسية تساهم في تحسّن حاله تدريجياً.



حاولت جاهدة أن ترفّه عنه، فتدعو الأصدقاء المقربين، تقترح عليه الخروج من المنزل للقيام بزيارة ما أو للتسوّق... غير أنه كان يرفض الخروج خوفاً من التعرّض للخطف مرّة أخرى وأن يلتقي الأصدقاء تفادياً لنظراتهم والإجابة عن أسئلتهم التي لا تعرف نهاية.



تعريف التعذيب :

التعذيب « أي عمل ينتج عنه ألم أو عذاب شديد، جسدياً كان، عاطفياً أم عقلياً، يلحق عمداً بشخص لأهداف متعددة مثل الحصول منه على معلومات أو اعتراف، معاقبته على عمل ارتكبه، تخويفه، إرغامه على القيام بعمل ما، الإنتقام من شخص أو خلق الرعب والخوف بين السكان. وفي غالبية الأحيان يترك التعذيب آثاراً نفسية طويلة الأمد على الضحايا بالإضافة إلى الآثار الجسدية.

الفئة المستهدفة :

إنّ التعذيب يطال الجميع؛ كلّ الفئات العمرية، الإجتماعية وخاصة الفئة الأكثر ضعفاً، التي تكون أكثر عرضةً للتعذيب مثل: المثليين الجنسيين، الأشخاص الذين يعانون من مرض الإيدمان...

الفئات الإجتماعية : ذكور وإناث، مثقفين وأميّين، مؤمنين وملحدين، ميسورين وفقراء.

تداعيات التعذيب :

إنّ عواقب التعذيب تطال الضحايا وأسرههم على حدّ سواء.

الضحايا، غالباً ما تتعدّى عواقب التعذيب الألم الجسدي أو الإعاقة الجسدية المستديمة إلى الإضطرابات النفسية مثل: إضطراب ما بعد الصدمة، الإكتئاب، ضعف في الذاكرة وقد يشعرون بالذنب والعار نتيجة الإهانة التي تعرّضوا لها. أمّا أسرههم وخاصّة الأطفال يشعرون بالذنب والمسؤولية عن ما حدث ويفتقرون إلى الشّعور بالأمان والسلام.

الأمر الذي يتطلّب دعم طبي نفسي إجتماعي للضحايا وعائلاتهم من قبل إختصاصيين أو مراكز خاصة بإعادة تأهيل ضحايا التعذيب.

التدابير الموصى اتباعها :

- المتابعة الشاملة للضحايا وأسرههم التي تضمّ :
- العناية الطبيّة
- الدّعم الاجتماعي
- الدّعم النفسي

الإرشادات الموصى بها في حالات التعذيب :

- للناجين وعائلاتهم
- العودة إلى الأنشطة الروتينية التي كانوا يمارسونها قبل الحادثة.
- المحافظة على نمط غذاء ونوم متوازيين .
- الابتعاد عن أخذ أيّ مواد مخدّرة أو مهدّئة من دون وصفة طبيب.
- ممارسة الأنشطة الرياضية أو الهوايات التي تُشعر الفرد بالراحة .
- المتابعة مع الإختصاصي الاجتماعي و/أو الإختصاصي النفسي .

هل تعرف/تعرفين؟

يُستحسن أن تكون عمليّة إعادة التّاهيل: شاملة (طبيّة، اجتماعيّة، نفسيّة)، متاحة (متوفرة مجاناً)، وتُقدّم بطريقة تضمن أمن وسلامة النّاجين من التعذيب وأسرههم والقائمين على رعايتهم. وتُقدّم في أقرب وقت ممكن بعد وقوع الحدث «التعذيب». ويُفضّل أن تطال المساعدة النّاجين من التعذيب وأسرههم أيضاً.



التعذيب

© جميع حقوق الطبع محفوظة لمؤسسة الهيئة الطبية الدولية ٢٠١٥

إن حقوق هذا الكتيب محفوظة لكن يمكن استخدام النص دون مقابل من أجل أهداف تخدم المناصرة، أو التعليم، على أن يتم ذكر المصدر بشكل كامل. يطلب أصحاب حقوق هذا الكتيب أن يتم توثيق استخداماته كمرجع من أجل أهداف تخدم تقييم الأثر. يجب طلب الإذن في حال الرغبة بنسخ بعض أو جميع أجزائه بأي ظرف كان، أو بحال استخدامه أو ترجمته أو مواعته.



التعذيب

يمكن لجميع الأشخاص المتواجدين في لبنان الاستفادة من خدمات الصحة النفسية الإجتماعية التي تقدمها الهيئة الطبية الدولية في كل من المناطق التالية:

- مركز الصليب الأحمر صور - لبنان ٧٨/٨٦٩٥١٩ - ٧٦/٠٩٠٢٢٦
مستوصف الأمير مجيد أرسلان شويغات - جبل لبنان ٧٠/٢٨٥٢٦٩ - ٧٦/٤٠٥٣٢٠
مستوصف مار أنطونيوس جديدة - جبل لبنان ٨١/٦٠٤٩٩٤ - ٧٦/٦٠٥٤٩٦
مركز وزارة الشؤون الإجتماعية /مركز الخدمات الإنمائية برج البراجنة - لبنان
٧٠/٧٣٥٢١٨ - ٧١/٩٥٣٧٤٧
مؤسسة عامل صور - لبنان ٧٦/٥٣٠٠٨٨
جمعية داري للإرشاد العائلي داري - بعلبك ٠٨/٣٧١٧٥٠ - ٧١/٥٧٧٤٥٣
مركز وزارة الشؤون الإجتماعية ساحة النجمة طرابلس - لبنان ٧١/٧٣٦٨٠٤ - ٧١/٨٣٨٩٠٥
مركز الإيمان الطبي بنين - عكار ٧١/٨٠٢٥٧٥ - ٧١/٠٨٥٨٧٠
مؤسسة رفيق الحريري مديريةية الصحة الإجتماعية تعنيل - البقاع ٠٨/٥١٣٣٢٠
وزارة الشؤون الإجتماعية مركز الخدمات الإنمائية بعلبك - لبنان ٠٨/٣٧٠٨٩١ - ٠٨/٣٧٠٦٢٢
فاكس ٠٨/٣٧٧٠٦٣
مركز الرعاية الصحية الأولية اللبوة - محافظة بعلبك/الهرمل ٠٨/٢٣٣٦٥٥

